Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منعدمة ، والقبائل يحارب بعضها بعضا ولكل قبيلة نظامها ودستورها ورئيسها وكان نظام الغاب سائدًا بينهم ، أى الحرب القبلية التى لا مبدأ لها إلا غلبة القوى على الضعيف ، وجاء هذا الحديث فى وقت دخول القبائل ، وبناء على سؤال الرسول حين سأل ربه التخفيف فرخص له فى حرفين إلى سبعة كما جاء فى الحديث وكان فى كل مرة يقول : « إن أمتى لا تطيق ذلك ، لعلمه بلغات العرب جميعًا ، وهنا لابد لنا أن نعلم أن الرسول علم لغات العرب إما بالوحى أو بمجرد قوة إدراكه واتصاله الخاص ببعض القبائل ، ولكنا نرجح أن علمه بكل لغات العرب كان معجزة أظهرها الله على يده ، وكتب بها لكل القبائل كل بلغته ، ومن هنا ترى الرسائل النبوية مشتملة على ألفاظ وأساليب لا نألفها الآن كما نألف القرآن الكريم الذى كتب بلغة قريش ونزل بها فى تسعة عشر عاما من لدن البعثة إلى صلح الحديبية ، فلما كان عام الوفود وجاءت القبائل تتلقى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كقوله لأحد الوافدين : « إنا أنطيناك الكوثر » بدلاً من « إنا أعطيناك الكوثر » ، وكقوم صلى الله عليه وسلم : « ليس من إمبرم صيامٌ فى امسفر » بدلاً من : « ليس من البر الصيام فى السفر » وكلغة الكسكسة والكشكشة مثل : « قد جعل ربش تحتش سريا » أو: «قد جعل ربش تحتش سريا » وذلك بدلاً « قد جعل ربك تحتك سريا» . وليس معنى هذا أنه أقرأ كل قبيلة القرآن كله إنما كان يقرؤهم بحسب ما يتيسر لحفاظهم وما يحتاجون إليه ، وإذًا فالكتابة بالأحرف السبعة لم تكن إلا بين يدى هذه القبائل ولأجلها .

أما كتاب الوحى منذ نزل القرآن بمكة فكانوا يكتبون بحرف قريش وفى القرآن أكثر من ٨٧ سورة مكية وكتاب الوحى كلهم قرشيون كتبوا بها وكذلك فى الشطر الأول من العهد المدنى ، وما حدث فى الأحرف والكتابة بها للقبائل لم يكن من كتاب الوحى الرسميين الذين يكتبون للرسول صلى الله عليه وسلم فى اللخاف والعسب فيما كان يحتفظ به هو أو تحتفظ به الصحابة لأنفسهم